

تاج العروس من جواهر القاموس

تُنذِرُكَتُّ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ضَرَبَ بِهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ وَأَنْزَلَهَا نَقْيِيَّةً مِنْ
 الْغِلِّ وَالْغَيْشِ فِيمَا كَتَبُوا وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصُّلُحِ وَالْهُدُوءِ وَالْعَرَبِ
 تُشَبِّهُهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرَجُ عَلَى حُرِّ الثِّيَابِ
 وَفَاخِرِ الْمَتَاعِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ A الْعِيَابَ الْمُشْرَجَةَ عَلَى مَا فِيهَا مَثَلًا لِلْقُلُوبِ
 طَوِيَّتٍ عَلَى مَا تَعَاقَدُوا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : نُذِرُكَتُّ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
 ضَرَبَ بِهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ وَأَنْزَلَهَا نَقْيِيَّةً مِنَ الْغِلِّ وَالْغَيْشِ فِيمَا كَتَبُوا
 وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصُّلُحِ وَالْهُدُوءِ وَالْعَرَبِ تُشَبِّهُهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا
 الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرَجُ عَلَى حُرِّ الثِّيَابِ وَفَاخِرِ الْمَتَاعِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ A
 الْعِيَابَ الْمُشْرَجَةَ عَلَى مَا فِيهَا مَثَلًا لِلْقُلُوبِ طَوِيَّتٍ عَلَى مَا تَعَاقَدُوا
 وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكَادَتْ عِيَابُ الْوُدِّ بِيَدِي وَبِيَدِكُمْ ... وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ
 تَصْفَرُّ فَجَعَلَ الصُّدُورَ عِيَابًا لِلْوُدِّ أَوْ مَعْنَاهُ أَنْ الشَّرَّ يَكُونُ
 مَكْذُوفًا بِيَدِنَهُمْ كَمَا تُكَفُّ الْعِيَابُ إِذَا أُشْرَجَتْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ
 كَذَلِكَ الذُّحُولُ الَّتِي كَانَتْ بِيَدِنَهُمْ قَدْ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ لَا يَنْشُرُوهَا بَلْ
 يَتَكَاوَنَ عَنْهَا كَأَنَّهَا جَعَلَتْهَا فِي وَعَاءٍ وَتَشَاجَرُوا وَعَلَيْهَا وَهَذَا الْوَجْهُ قَدْ
 نَقَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : هُوَ مَكْذُوفٌ وَهُمْ مَكَا فَيْفٌ وَقَدْ
 كُفَّ بِصَرِّهِ بِالْفَتْحِ وَالصَّمِّ الْأَوْلَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : عَمِي وَمُنْعٍ مِنْ
 أَنْ يَنْظُرَ . وَكَفَّفَتْهُ عَنْهُ كَفًّا : دَفَعَتْهُ وَمَنْعَتْهُ وَصَرَّفَتْهُ عَنْهُ
 نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ كَكَفَّفَتْهُ نَقَلَهُ الصَّاعِقِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي
 زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ :

أَلَمْ تَرَ نَبِيَّ سَكَّانَتٌ لِأَيِّ كِلَابِكُمْ ... وَكَفَّفَتْ عَنْكُمْ أَكْلِيَّيْ وَهِيَ
 عُقْرٌ فَكَفَّ هُوَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَزِمَ مُتَعَدِّدٌ وَالْمَصْدَرُ وَاحِدٌ وَقَالَ
 اللَّيْثُ : كَفَّفَتْ فُلَانًا عَنِ السُّوءِ فَكَفَّ يَكْفُ كَفًّا سَوَاءٌ لَفِظُ اللَّزِمِ
 وَالْمُجَاوِزِ . وَكَفَّافُ الشَّيْءِ كَسَحَابٍ : مِثْلُهُ وَقَيْسُهُ . وَالْكَفَافُ مِنَ
 الرِّزْقِ وَالْقُوتِ : مَا كَفَّ عَنِ النَّاسِ وَأَغْنَى فِي الصَّحَابِ : أَيِ أَغْنَى فِي
 الْحَدِيثِ : " اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا " كَالْكَفَافِ مَقْصُورًا
 مِنْهُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : نَفَقَتْهُ الْكَفَافُ : أَيِ لَيْسَ فِيهَا فَضْلٌ

وَإِذَا زَمَّ مَا عِنْدَهُ مَا يَكْفُفُّهُ عَنِ النَّاسِ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : " ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ
وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ " يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فَضْلٌ لَمْ تُلَامْ عَلَى أَنْ لَا تُعْطِيَ
أَحَدًا . وَقَوْلُ رُوَيْبَةَ لِأَبِيهِ الْعَجَّاجِ :
" فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِي .

" وَالْفَضْلُ أَنْ تَتَرُكَنِي كَفَافٍ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ : دَعْنِي كَفَافٍ كَقَطَامٍ : أَيِ
كُفٍّ عَنِّي وَأَكْفٌ عِنْدَكَ أَيِ : زَنْجُو رَأْسًا بَرَأْسٍ يَجْرِيءُ مُعْرَبًا وَمِنْهُ
قَوْلُ الْأُبَيْرِ دِ الْبِرِّ بُوْعِيَّ : .

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ غُدَانَةِ أَرْزِهِ ... يَكُونُ كَفَافًا لِأَعْلَى وَلَا لِيَا